

نص الاستماع:

الغزالُ

قال الشاعرُ:

أَقُولُ لِظَبِيٍّ مَرَّ بِي وَهُوَ رَائِعٌ أَنْتَ أَخُو لَيْلَى فَقَالَ يُقَالُ
أَيَا شِبَهَ لَيْلَى إِنَّ لَيْلَى مَرِيضَةٌ وَأَنْتَ صَحِيحٌ إِنَّ ذَا لِمُحَالُ
فَإِلَّا تَكُنْ لَيْلَى غَزَالًا بِعَيْنِهِ فَقَدْ أَشْبَهَتْهَا ظَبِيَّةٌ وَغَزَالُ

شَبَّهَ الشَّاعِرُ لَيْلَى بِالظَّبِيِّ وَالغَزَالِ وَكِلَاهُمَا وَاحِدٌ، وَاشْتَهَرَ عَنِ الْعَرَبِ تَشْبِيهُهُمْ جَمَالَ

الْإِنْسَانَ بَرَقَّةِ الْغَزَالِ وَجَمَالِهِ، وَلَكِنْ، مَا الَّذِي يَمَيِّزُ هَذَا الْكَائِنَ لِيَكُونَ رَمْزًا لِلْجَمَالِ وَالرَّقَّةِ؟ تَابِعِ

النَّصَّ الْآتِيَّ لِتَعْرِفَ.

الغزالُ أَوْ الظَّبِّيُّ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الْأَلِيفَةِ الرَّشِيقَةِ السَّرِيعَةِ، وَهُوَ مِنْ فَصِيلَةِ الْبَقَرِيَّاتِ الَّتِي

تَعِيشُ عَلَى شَكْلِ قِطْعَانٍ، وَلَا تَعِيشُ مَنْفَرَدَةً حَتَّى لَا تَصْبِحَ هَدَفًا سَهْلًا لِأَعْدَائِهَا، وَهُوَ مِنَ الشَّدِيَّاتِ

التي تتغذى على النباتات مثل الأعشاب وأوراق الشجر، وتعدُّ الغزلانُ من الحيوانات القديمة؛

حيث ظهرت على الكثير من الرسومات التي وصلتنا من الحضارات القديمة.

والغزال من الحيوانات التي يصطادها الإنسان؛ ليتغذى على لحومها، وللغزال حوالي

خمسة عشر نوعاً منتشرةً في سهول قارة آسيا وأفريقيا، ولا سيما في السافانا والصحراء الكبرى،

وغالبًا ما تفضّلُ الغزلانُ العيشَ في الجبال وفي الأراضي الرملية المنبسطة، وبالقرب من الأعشاب

الطويلة.

للغزال عينان واسعتان سوداوان، وأذنان طويلتان نحيلتان مدببتان، وذيلٌ قصيرٌ، وعلى

رُكْبِ بعض الغزلانِ خصلٌ من الشعر، وشعرها قصيرٌ ناعمٌ، وعادةً ما يكون لها قرونٌ سوداءُ

ملساء، ولبعضها حلقاتٌ متدرجةٌ كحدوة الحصان، ويتميز الغزالُ بالسرعة الهائلة؛ ليتمكّن من

الهرب من أعدائه إذ تصلُ سرعته إلى حوالي خمسٍ وثمانين كم في الساعة، كما يستطيع الغزالُ

أن يقفزَ قفزةً طويلةً تزيد على ثلاثة أمتارٍ، ويشتهرُ الغزالُ بالحذر الشديد من الحيوانات

المفترسة، والحساسية للصوت، وبالرغم من ذلك فإنه في الغالب لا ينجح في الهروب بسبب

جسده الضعيف، وله حاسة شم قوية جداً تمكّنه من الإحساس بوجود حيوانات أخرى في المكان.

وهناك ما يقارب عشرة أنواع من الغزلان المهذّدة بالانقراض؛ لأنّ في بعض أماكن عيشها تقضي قطعان الماعز والأغنام على معظم النباتات في المناطق الجافة كما هو حال الغزال الأحمر المهذّد بالانقراض، والذي يستوطن الجزائر، وكذلك يقوم الصيادون الذين يتجاهلون قوانين الصيد بقتل المئات من الغزلان سنويًا، فيضعون شراكًا لتقعّ فيها، أو يبنون سياجًا بالقرب من موارد الماء للإسالك بها عندما تأتي للشرب، رغم أنّ المنادين بحماية البيئة يرون أنّ منع اصطياد الغزال يمكن أنّ يحفظ بعض أنواعه من الانقراض. وفي دول الخليج العربيّ وبعض الدول العربية، تلقى محميّات الغزال اهتمامًا متزايدًا، وتسعى هيئة حماية الحياة الفطرية والبيئية إلى إنماء الأنواع خوفًا عليها من الانقراض. ومن أشهر أنواع الغزلان:

أولًا: الغزال الأحمر: سمّي كذلك لاحمرار مقدّمة رأسه، موطنه آسيا الوسطى وأوروبا وشمال

أفريقيا، ثمّ استُقدّم إلى استراليا ونيوزلندا، وتبلغ سلالته نحو عشرين نوعًا، يأكل الغزال الأحمر

العشب والحزازيات والأغصان الغضّبة، ويتدرّج لون فروه الناعم من الرماديّ إلى البنيّ المائل

للصّفرة. والدّكرُ المكتملُ النّموّ له قرونٌ متشعّبةٌ (متفرّعة) تسقطُ كلّ عامٍ. يزنُ ذكرُ الغزالِ الأحمرِ ما بين 110 و160 كجم، ويبلُغُ ارتفاعُهُ ما بين مترٍ ونصفِ المترِ، وأغلبُ إناثِ الغزالِ الأحمرِ المكتملةِ النّموّ يقلُّ ارتفاعُها عن الدّكورِ بنحوِ 15 سم، وهي بلا قرونٍ.

ثانيًا: الغزالُ الشّانكُ القرن: موطنُهُ الأصليُّ أمريكا الشماليّة، وله جسدٌ ممتلئٌ وأذنانِ طويلتانِ، وأرجلُهُ رشيقةٌ، وذيلُهُ قصيرٌ، وألوانُهُ ما بين الأصفرِ الفاتحِ، والبنيِّ المائلِ للاحمرارِ، في حين أنّ الأجزاء السّفليّةَ له، وجانبي الوجهِ، والحنجرةُ تكون بيضاءَ اللون، ويبلُغُ طولُ ذكرِ الغزالِ الشّانكُ القرن ما بين 90 و105 سم عند الكتفِ، ويزنُ ما بين 45-65 كجم، ويبلُغُ طولُ القرنِ ما بين 30 و40 سم، وهو الحيوانُ الوحيدُ في العالمِ الذي تنسلخُ قشرُهُ قرونه بانتظامٍ سنويًا.

ثالثًا: غزالُ المسك: حيوانٌ صغيرٌ مكتنزٌ تُعرفُ منه ثلاثةُ أنواعٍ، تعيشُ في الغاباتِ الجبليّةِ في وسطِ آسيا وشرقها، وقد سَمّيَ بذلكُ لأنّ الدّكرَ منه ينتجُ المسكُ من غدّةٍ في بطنه، ويصادُ هذا الغزالُ، وتنصبُ له الفخاخُ والشّراكُ طمعًا بالمسكِ شديدِ النّدرَةِ، غالي الثمن؛ لأنّه يستخدمُ في صناعةِ العطور، وقد قامت محاولاتٌ في الصّينِ لتربيةِ غزالِ المسكِ في الأسرِ، حيثُ يتمُّ نزعُ المسكِ من جسمِ الغزالِ الأسيرِ دون قتله، وقد تكلّلتُ هذه المحاولاتُ بالنّجاحِ.

وليس لغزلان المسك قرونٌ، وللدكور أنيابٌ حادَّةٌ طويلةٌ تبرزُ إلى الأسفل وإلى الأعلى، وتستخدمُها

في صراعِها مع الحيواناتِ الأخرى. يتراوحُ ارتفاعُ غزالِ المسكِ بين 50 إلى 70 سم عند الكتفين،

وقوائمه الخلفيَّةُ أطولُ من الأماميَّةِ، كما يزنُ الغزالُ الواحدُ حوالي 15 كجم. وتتجولُ غزلانُ

المسكِ وحيدَةً معظمَ السنة، وتظهرُ في الصِّباحِ والمساءِ لتتقاتَ أوراقَ الأشجارِ والتَّخيلِ.

ولعلَّك الآن قد تشوِّقتَ لرؤيةِ صورٍ للغزالِ وجماله؛ لترى عظمةَ الخالقِ سبحانه وتعالى فيما

صَنَعَ.